الجامعة العراقية
كلية الهندسة
قسم الشبكات
Abdulrahman.m.dawod@aliraqia.edu.iq

دور العامل الثقافي في السياسة الخارجية الصينية

عبدالرحمن محمد داود
Abdul Rahman Muhammad Daoud

الملخص:

أن السياسة الخارجية الصينية تسعى إلى أن تكون مصدر قوة ناعمة، من خلال الدعوة لتعزيز التنمية المشتركة واحترام وحدة التراب الوطني وتبني الحلول السلمية للنزاعات وتطبيق قواعد القانون الدولي، بالإضافة إلى معارضة النظام الدولي القائم ومحاولة إرساء نظام متعدد الأقطاب، ومساندة احترام ثقافات الأمم الأخرى. وعند البحث في جذور الثقافة الصينية يبرز موقع العطاء الثقافي الذي رافق التطور الاقتصادي، حيث عمل الصينيون على توظيف مكوناته المشرقة في خدمة استراتيجية إمبراطورية الوسط الخارجية؛ إدراكا من صناع القرار السياسي الصيني بالأهمية المتزايدة للثقافة التي أصبحت معيارا جديدا تعرف من خلاله توجهات السياسة الخارجية للدولة؛ خصوصاً أننا إذا التفتنا إلى النصف الأخير من القرن العشرين نجد أن الثقافة أصبحت في مقدمة المشهد بعد أن كانت في خلفية المشهد في الحقب السابقة.

و انسجاما مع هذه الرؤية، فقد عملت الصين على إضفاء الطابع المؤسساتي على استراتيجيتها الثقافية، في محاولة للانتشار على نطاق واسع من خلال نسج شبكة ثقافية عبر العالم للترويج لحضارتها، خصوصاً عبر إنشاء المراكز الثقافية الصينية بالتعاون مع الجامعات أو المنظمات في البلدان المستقبلة؛ إضافة إلى ذلك تضاعفت المبادرات إلى أن أصبحت الثقافة ممارسة أساسية للقوة الناعمة الصينية، بهدف تسهيل المعرفة وفهم الأجانب للصين وتجديد الصورة من أجل خلق مناخ يفضي إلى تطورها ونهوضها بقوة.

Abstract

Chinese foreign policy seeks to be a source of soft power, by calling for promoting common development, respecting the unity of national territory, adopting peaceful solutions to disputes, and applying the rules of international law, in addition to opposing the existing international order and trying to establish a multipolar system. And support respect for the cultures of other nations. When examining the roots of Chinese culture, the cultural giving that accompanied economic development

emerges, as the Chinese worked to employ its bright components in the service of the Central Empire's external strategy. Chinese political decision-makers are aware of the increasing importance of culture, which has become a new standard through which the country's foreign policy orientations are defined. Especially since if we turn to the latter half of the twentieth century, we find that culture has become at the forefront of the scene after it had been in the background of the scene in previous eras. In line with this vision, China has worked to institutionalize its cultural strategy, in an attempt to spread widely by weaving a cultural network across the world to promote its civilization, especially by establishing Chinese cultural centers in cooperation with universities or organizations in the receiving countries. In addition, initiatives multiplied until culture became an essential exercise of Chinese soft power, with the aim of facilitating foreigners' knowledge and understanding of China and renewing China's image in order to create a climate conducive to its strong development and rise

المقدمــة

تساعد دراسة الثقافة والتعمق في تاريخ الفكار والمعتقدات المجتمعية الصينية على فهم التوجهات العامة للسياسات الخارجية الصينية، والتأكيد بأن الافكاروالقيم التي تحتويها هذه الثقافة ليست المصدر الوحيد للسياسة الخارجية او للحكم الداخلي ولا تعتبر العامل الوحيد المؤثر في اختيار سياسات معينة فهي تساعد على تقدير الاطار الفكري الذي يعمل فيه صانعو القرار.

تعد الافكاروالمعتقدات التي تحتويها الثقافة مستقرة ولكنها ليست ثابتة؛ فهي تتغير ببطء ولصفة الاستقرار اسباب متعددة احدها ان هذه الافكار تصبح متداولة في الخطاب العام وفي الادارة الوطنية مما يزيد من تجذرها في الثقافة المجتمعية، وتصبح هذه الافكار مهمة ليس فقط في اتخاذ السياسة الخارجية بل تصبح ايضا جزئيا من الهوية الوطنية، وان تجذرهذه الافكاروبقائها في الثقافة العامة دليل على انها تأتي بنتائج مقبولة لدى الجماعة مما يعني انها تمر بتفاعل ايجابي مع السياسات المرتبطة بها.

يساعد مفهوم الثقافة على فهم السلوك الذي قد يبدو غير منطقي للاخر فللجماعة مبادئها وحساباتها الخاصة التي تحرك فهمها للخيارات وسبل السلوك في العالم، فتتصف الصين بتمايز ثقافي وسياسي لكونها المملكة الوسطى او حضارة (كل ما تحت السماء ، فعلى مر العصور نظر الصينيون الى دولتهم على انها العالم المتحضر وصنفون معظم الذين يعيشون خارجها بأنهم بر ابرة، ومن ثم لا تقبل النظرة الصينية فكرة وقوف اي دولة اخرى على قدم المساواة مع الصين ثقافيا.

ومن ناحية اخرى نجد هناك ربط بين السياستين الداخلية والخارجية لاسيما فيما يخص التوجه الصيني، فهدف الصين هو الانخراط واللحاق بالنظام العالمي وليس الانقلاب عليه؛ حيث ان موقف الصين يتجه الى اصلاح النظام واعطار قدر من الاهتمام لدول الجنوب وليس خلق نظام جديد هذا الموقف الخارجي مرتبط بالموقف الداخلي فالحكومات اتهجت الى كسب رضا شعبها، تجسد هذا الامر في خطاب "جيانغ زيمين" في خطابة أمام مؤتمر الحزب الشيوعي السادس عشر عام 2002 عندما اكد ان شرعية الحكومة وشعبيتها لا تعتمدان على العقيدة الاشتراكية بل على نتائج ملموسة في العمل الاقتصادي؛ فكان الشعار الوطني مجتمع في رخاء" وليس الشعار الماركسي يا عمال اتحدوا".

اهمية البحث:

تتجه الصين لتلعب دوربارز في الساحة العالمية من خلال اظهار نفسها كدولة عظمى لا يمكن الاستغناء عنها الا انها

في الحقيقة لازالت في وضع متردد من خلال هذا البحث تم ابراز اهمية العامل الثقافي في السياسة الخارجية الصينية، فالثقافة ليست مسببه لسياسات معينة بل هي مساعدة على تحديد خيارات عامة، كما انها متممة لتفسيرات حول تأثير عوامل اخرى مثل توزيع القوى ومعتقدات صناع القرار وضغوطات الدول الحليفة، ويساعد العامل الثقافي على فهم الشكل العام للسياسة الخارجية على المدى الطويل.

اشكالية البحث:

تقوم الاشكالية على تساؤل مهم يتمثل في هل ان للعامل الثقافي دور في السياسة الخارجية الصينية؟، وما يتفرع عنه عدد من التساؤلات:

1. ما هو دور الثقافة في السياسة الخارجية الصينية ؟
2. هل الحركات الروحية الثقافية تأثير في التوجهات الصينية نحو الخارج ؟
3. هل للثقافة الصينية خصائص تتمايل بها عن الثقافات الأخرى ؟
4. ما هي طبيعة السياسية الخارجية الصينية ؟
5. ما هي العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية ؟
6. ما العلاقة بين ثقافة الصين ومبادرة الحزام والطريق ؟
7. ما هي آليات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية وهل يتم اسنادها إلى العامل الثقافي ؟

فرضية البحث:

تقوم الفرضية على محاولة فهم المحركات الكامنة وراء السياسة الخارجية الصينية من منظار الاهداف الصينية على المدى الطويل، وذلك لفهم ما قد تكون الصين مهتمة بتقديمه، فيتم فهم دو افع السياسة الخارجية الصينية بالعودة الى دراسة الثقافة من المنظور التاريخي، تساهم الثقافة في المساعدة بمعرفة المفاهيم والمعتقدات والقيم المتعارف عليها في الصين التي تحدد توجهات السياسة الخارجية الصينية بصورة عامة؛ أي ان مساهمته تكون غير مباشرة الا انها في الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عنها ولا يمكن اعتبارها المصدر الوحيد والمحدد لطبية تلك السياسة، كما تساعد الثقافة على فهم ما تسعى الدول الأخرى الى تحقيقه من خلال دراسة التوجهات الفكرية لصانع القرار، من خلال العودة الى الافكار والمعتقدات الصينية المتعلقة بكونها مملكة تحت الشمس وتمايزها الثقافي، خصوصا ان الصين ليس لها اي اهتمام بتثقيف حضاري او نشر برسالة معينة، فتسعى الصين من خلال مشاريعها إلى اقتناص الفرص لتحقيق مصالحها، واعتبار ثقافتها أداة للوصول إلى أهدافها الكامنة وليس المعلنة.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج الاستشرافي.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول تحت عنوان (نظرة تاريخية) ، والذي تم التطرق به إلى الطبيعة التاريخية للعامل الثقافي الصيني، والذي قسم الى مطلبين جاء المطلب الأول تحت عنوان (الحركات الروحية للثقافة الصينية) ، حيث قام هذا المطلب بإبراز اهم الحركات الثقافية المهيمنة على المجتمع الصيني، بينما جاء بعنوان المطلب الثاني (خصائص الثقافة الصينية)، محاولا إظهار ما تتمتع به الصين من عوامل ثقافية تسعى إلى أن تظهر نفسها من خلالها.

وجاء المبحث الثاني تحت عنوان (السياسة الخارجية الصينية) ، فأختص بالحديث عن طبيعة السياسة الخارجية

الصينية والوسائل المتبعة لتحقيقها، وتم تقسيمه الى مطلبين المطلب الاول والذي جاء بعنوان (العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية) ، فتم ذكر أهم العوامل ذات التأثير المباشر في طبيعة السياسية الخارجية الصينية، وجاء المطلب الثاني تحت عنوان (مبادرة الحزام والطريق)، ومن خلالها تم إظهار مسار الصين نحو العالم والطرق المتبعة لتحقيق أهدافها الخارجية.

واخيرا جاء المبحث الثالث بعنوان (تأثير العامل الثقافي في السياسة الخارجية الصينية) ، حيث تم التحدث به عن اهمية العامل الثقافي في توجيه السياسة الخارجية الصينية، وقسم الى مطلبين جاء المطلب الأول بعنوان (الثقافة الاستراتيجية والسياسة الخارجية الصينية) ، تم إيضاح العلاقة بين المتغير الثقافي والمتغير السياسي مع إبراز اهمية كل منهم على حدا، والمطلب الثاني حمل عنوان (اليات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية) ، في هذا المطلب تم إظهار اهم الطرق المتبعة من قبل الصين لجعل سياستها الخارجية أكثر مقبولة، وحمل المطلب الثالث عنوان (مستقبل السياسة الخارجية الصينية) ، حيث تم التطرق به إلى اهم المشاهد المحتملةالحدوث، وترجيح المشهد المقراب للمعطيات الو اقعية.

تحليل المصادر:

لجأ الباحث إلى استخدام عدد من المصادر ذات الأهمية في البحث، والتي تم من خلالها ابراز الجوانب الرئيسية للبحث، إحدى هذه المصادر هي رسالة ماجستير the Role of China in the Reginol Balances in the Phase تحت عنوان after the Cold War التي من اعداد (رفل حسن محمد) ، حيث تم استخدامها في المبحث الأول والذي يحمل عنوان (النظرة التاريخية) لاسيما المطلب الأول والذي جاء بعنوان (الحركات الروحية للثقافة الصينية) ، والمطلب الثاني الذي حمل عنوان (خصائص الثقافة الصينية).

كما تم استخدام بحث جاء بعنوان (السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية) من اعداد (عماد منصور) ، فتم استخدامه في المبحث الأول والذي يحمل عنوان (النظرة التاريخية) على وجه الخصوص في المطلب الثاني الذي جاء بعنوان (خصائص الثقافة الصينية) ، بالإضافة إلى استخدامه في المبحث الثالث الذي بعنوان (تأثير العامل الثقافي في السياسة الخارجية الصينية) في المطلب الأول الذي جاء بعنوان (الثقافة الاستراتيجية وسياسة الصين الخارجية) ، وفي المطلب الثاني الذي يحمل عنوان (اليات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية).

صعوبات البحث:

تتمثل صعوبات البحث في عدم القدرة على وجود مصادر موضوعية في شرح وتحديد اليات السياسة الخارجية الصينية، فنجد بعضها منحازة للصين والبعض الآخر بالضد منها، بالإضافة إلى ضيق الوقت كون ان موضوع البحث متشعب ومتشابك الجوانب ويحتاج الى وقت أطول للدراسة، وما رافقته الأحداث الحالية وتردي الأوضاع الصحية وما فرضته من عدم القدرة على الوصول إلى المصادر الكافية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

المبحث الأول نظرة تاريخية

ان للعامل الثقافي دور مهم في تعزز مكانة الصين اقيليما، فتملك الصين حضارة عريقة ساعدتها على النهوض، ولا تزال آثار تلك الحضارة قائمة، التي تتمثل في الرؤى الفلسفية كالطاوية والكونفوشية، التي اصبحت بعد ذلك ركائز دينية استند عليها المجتمع الصيني، يعد العامل الديني من العوامل المهمة في الثقافة الصينية، فهو يعبر عن الحضارة الصينية، وتتمثل حكمتها ان ما ينفع الناس يصبح نافعا، فبالتالي ان ما يلائم المجتمع الصيني في فترة ما يصبح مقبولا ويدخل في من في منظومة الخصائص الصينية ومعيار النفع النسبي وفقا لكل مرحلة. فالزعيم الصيني البارز دنغ هسياوبنغ الذي يرجع اليه الفضل في نهضة الصين بعد ما شهدته من انهيار على اثر احداث الثورة الثقافية لفترة عشرة

اعوام، فذكر مثالا بسيطا يعبر من خلاله عن الحمة الصينية انه لايهم لون القط طالما يصطاد الفئران، يدل هذا القول على برغماتية العقل الصيني الذي يتمثل بالقدرة على التحمل والمماطلة لتحقيق رغباته، فلا يترك نفسه حبيس الاحداث الانيه و انما ما يفكر بيه العقل الصين له مدى بعيد، فقد تكون الرغبة متمثلة بأمكانية الحصول على السلاح والتدريب العسكري من اي مصدر طالما يحقق الامن القومي الصيني، وكذلك الحصول على الاموال وتوجيةالادراة الاقتصادية في مختلف الاتجاهات طالما تحقق التمنية والرفاهية للشعب الصيني. من خلال هذه المقولة استطاع دنغ أن ينهض بالشعب الصيني واخراجه من بوتقة العزلة التي كان يعيشها على اثر احداث الثورة الثقافية وتحقيق اولى خطوات التنمية.

تعد الثقافة الصينية نفسها على انها ثقافة عالمية، ليست حكرا على الصينين فحسب، وفقا لرؤية الرئيس هو جينتاو الثقافة الصينية ليست ثقافة الصينيين بل ثقافة العالم بأكمله، فنجد الصين تباشر تبادلات ثقافية مع العديد من دول العالم، للترويج الى مفهوم الثقافة الصينية عالميا، حيث تقيم الحكومة الصينية مهرجانات ثقافية ضخمة، اذ انفقت على سبيل المثال اثني عشر مليون دولار على مهرجان صيني في مركز كنيدي في واشنطن رغبة منها بالتعريف بالثقافة الصينية في اطار ممارستها للقوة الناعمة، وفي اواخر عام 2005 نصبت وزارة التعليم الصينية ما يزيد عن (32) معهد كونفوشيوسيا في (23) بلدا لتقديم اللغة وعناصر الثقافة الصينية للدول المضيفة وعلى غرار المجلس البريطاني، ومعهد غوته ، الدار الفرنسية، فأن السلسلة الجديدة من المعاهد الكونفوشيوسية لها اجندة سياسية تتمثل بتقديم صورة لطيفة عن الصين.

للعالم الخارجي، خلال تقديمها صيغ معينة من القراءات الصينية من منظور بكين بدلا من استعمال الحروف الصينية القديمة التقليدية المستعملة في تايوان، فأن المعاهد الكونفوشيوسية تحقق هدف بكين بتهميش نفوذ تايوان عالميا(1)

قبل نحو عام، نشر أحد خبراء السياسة الخارجية الصينية مقال ميز فيه بين المهيمنة والسلوك المهيمن، القوة ذاكرا ان الصين تفضل القوة المهيمنة ويقصد بها الولايات المتحدة كحل بديل ومناسب عن السلوك المهيمن، معتبرا ان تحقيق الصين للسلام والتنمية يتفق مع اهدافها الاقتصادية ويمكن ا يبقى منتعشا في عالم احادي القطبية. حيث ساند الحزب الشيوعي الصيني مبدأ التعددية القطبية في النظام الدولي وفي الوقت نفسه اتجه الى التعايش مع و اقع الاحادية القطبية، فو اقع الاحادية القطبية اعفى الصين من التزامات امنية وسياسية كبيرة ضمن محيطها الاقليمي، وفسح لها المجال للانكفاء الاستر اتيجي الذاتي على نفسها مما مكنها من الخروج كقوة اقتصادية عظمى، ويمكن تصنيف الاهداف الرئيسية للدبلوماسية العامة الصينية الى اربعة اقسام وهي(2):

- توفير مستقبل افضل لمواطنيها، من اجل ضمان فهم دقيق للنظم السياسية والسياسات العامة.
- الظهور كشريك اقتصادي عالمى موثوق به يمكن ان يتحمل المسؤولية بدلا من الخشية من ذلك.
- المشاركة النشطة الى جانب المجتمع الدولي في مجال حفظ السلام العالمي.
- ضمان احترام تاريخها الطويل وثقافتها الكونفوشيوسية القديمة.

يتضح مما تقدم ان الصين تسعى الى تحقيق الصعود السلمي من خلال نشر ثقافتها في جميع انحاء العالم، عن طريق سعيها وتأكيدها على نشر السلام والتنمية والتعاون، ومساهتمها في حفظ السلام العالمي والتأكيد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

المطلب الاول / الحركات الروحية للثقافة الصينية

تشمل الحضارة الصينية القديمة على العديد من المدارس الصينية الفكرية والفلسفية التي اثرت بتوجهاتها ورائها، خاصة الحضارات الغربية، فقد ظهر كثير من المفكرين الصينيين الذين كانت افكارهم الاساس للفلاسفة والمفكرين المعاصرين، حتى ان بعض ما انتجته الحضارة الحالية التي تحدث عنها العالم كان للفلاسفة والمفكرين

الصينين دور في انبثاقها، ولعل انطوائية الصينيين على نفسهم، وعدم محاولة تصدير افكارهم كونهم لا يميلون الى العنف وليس لديهم توجهات استعمارية، السبب في القول بأن لهم مساهمة في خلق الحضارة الحالية، بقيت الافكار الصينية بعيدة عن الانظار الى غاية القرون الحديثة بعد وصول الاستعمار البرتغالي والبريطاني والبعثات التبشيرية الى السواحل الصينية، حيث ان اليابانيين لم يستطيعوا الاطلاع على مخططات الحرب للمفكر الاستراتيجيسون تزو الا خلال القرن الخامس عشر (3).

والمدارس الفكرية الصينية الفلسفية لا يمكن حصرها نظرا لكثرتها وتنوعها، ولكن يمكن اجمالها في ثلاث مدارس كبرى كانت الأكثر انتشارا وتأثيرا، وهي:

اولا : حركة القانونيين

مؤسسها المعلم (هان فاي في القرن الرابع عشر الذي اعلن ان عصرا جديدا قد بدأ، وهو عصر لا مكان فيه للقيم القديمة وطرق الحكم المعارف عليها عهد شو، والسبب في ذلك من وجهة نظر هاي فان) انه في الماضي كان عدد الناس قليل وكان يوجد فائض في السلع، اما اليوم فعدد الناس كبير وهنالك قلة في السلع، لهذا السبب يتصارع ويتنازع الناس، أنهم قرروا الاعتناق من الحكم التقليدي القائم على قواعد الطقوس والاخلاق القديمة، واحلال نظام جديد لا يقوم على قانون اخلاقي، وخضوع الرعية الى قانون موضوع من الحاكم بصورة اعتباطية، و انما يخضعون الى قانون وضع بطريقة مخطط لها على اسس سلطوية جديدة تتمثل في وضع عقوبات صارمة ومكافئات كبيرة، واطلق على هذه الحركة مسمى "فلسفة الشرعوية" أي التقيد الصارم بالقانون (4)

ثانيا : حركة الطاويين Taosim (العودة الى الطبيعة)

كانت نظرية جان جاك روسو في القرن السادس عشر تطالب بالعودة الى الطبيعة، فيتحدد توازن العالم بشكل تلقائي، هذا ما كان يدعو اليه لاوزي المعاصر لكونفوشيوس في القرن السادس قبل الميلاد المؤسس لحركة الطاويين، حيث يعتقدون ان السبب الرئيسي للشر يمكن في ابتعاد الانسان عن الطبيعة التي كان يعيشها في الماضي، فعلى كل فرد المحافظة على حياته ورعايتها والعناية بها بتفوقه على محيطه وتحقيق النقاء بالابتعاد عن الطموحات (5).

ثالثا : الكونفوشيوشية

تعد هذه المدرسة من أكثر المدارس الفلسفية انتشارا في الصين، حيث اصبحت دين الدولة الرسمي، كونفوشيوس هو اول فيلسوف صيني يستطيع اقامة مذهب يتضمن التقاليد الصينية جميعها عن السلوك الاجتماعي والاخلاقي، قائمة فلسفته على القيم الاخلاقية الشخصية، ويجب ان تكون هناك حكومة تخدم الشعب تحقيقا لمثل اخلاقية عليا، اثرت عاليمه وفلسفته في الحياة الصينية والكورية والتايو انية والفيتنامية حتى انه يلقب بنبي الصين، حيث يقوم مذهبه على حب الناس وحسن المعاملة في الحديث والادب والخطاب، وكثيرا ما يوصف كونفوشيوس بأنه احد مؤسسي الديانات، الا ان هذا الأمر غير صحيح، فمذهبه لا يعتبر دينا، فهو لم يتحدث عن اله او سماوات، و انما هي اسلوب حياة خاصة وسلوك اجتماعس وسياسي، يتمسك الناس بالنموذج الكونفوشيوسي حبا وليس اكراها، كونه نظام قائم على الاخلاق ويعتبر أنبل رؤية بشرية، وبهذا اصبح كونفوشيوس المعلم الكبير في الصين والمؤسس للثقافة الصينية (6).

التسلسل الهرمي على الذي وضعه كونفوشيوس يمثل بالاتي (7):

• شأنا في حق الارفع شأنا، لا يلتزم كل المشكلات الاقل شأنا والعناية به.

• لا يحق للأرفع شأنا فرض ادارته بواسطة الاجبار والعقوبات، و انما بواسطة القيم الاخلاقية التي يمثلها. وعلى الرغم من كل التسلسل الهرمي الصارم، فأن العالم الكونفوشيوسي يعد عالما انسانيا يقوم على المثل العليا.

المطلب الثاني / خصائص الثقافة الصينية

تتحلى الثقافة الصينية بخصائص خارجية تتمثل في مظهرها، ومظاهر داخلية تتمثل في فكرها، من اهم هذه الخصاص هي : (8)

1. وحدة الثقافة عندما تشكلت الثقافة الصينية شملت جميع القوميات في الصين، ولم تشهد الانشقاق في مرحلة من مراحل التاريخ الصيني، ولا تزال محافظة على وحدتها تحت اي ظرف او ازمة، وهذه الخاصية من الصعب العثور عليها في أي ثقافة في العالم.

2. التنوع الثقافي: رغم ان الثقافة الصينية تمثل وحدة كاملة، الان الخصائص الداخلية للثقافة تمثل قوميات متعددة تظهر الاختلاف الكبير التي تحتويه، فنجد هناك ثقافة أسرة "تشو"، وثقافة اسرة "تشين"، وثقافة اسرتي "يان" و "تشاو" وغيرها.

3. تهتم بالتناغم الاجتماعي ومبدأ الوسط بحيث تؤيد تشابه الافكار المتعددة في العالم وتشجع الاندماج، والتنوع والوحدة بين المذاهب المختلفة، والتأثير المتبادل بين ثقافات الامم المختلفة لكن في نطاق الافكار الرئيسة، وتدعو الفلسفة الصينية التقليدية الى الانسجام بين الاشياء المختلفة من اجل انتاج اشياء اخرى جديدة.

4. الشعور بالتفوق الثقافي: يعتقد الصينيون بأن الصين تتمتع بتمايز ثقافي وسياسي بأعتبارها المملكة الوسطى، وينظر الصينيون الى انفسهم على انهم متحضرون وما دونهم بر ابرة، وبالتالي لا يمكن القبول بوجود اي دولة اخرى مساوية للصين ثقافيا، الامر الذي دفع بهم الى الاعتقاد بتربعهم على قمة الهرم الدولي، و اتبعت سياسات تحافظ على العلاقات الهرمية بوصفها المركز والمحيطون بها تو ابع.

5. تجنب الحرب والقتال المباشر: توجد العديد من المخططات والكتابات الاستر اتيجية العسكرية الصينية تدعو الى الابتعاد عن الحرب كلما امكن ذلك، في كتاب (فن الحرب الذي كتبه القائد العسكري (سون تزو) حيث ذكر بأنه لا يوجد في حياة الامم ما هو أسوء وأخطر من قرار شن الحرب، بحيث يمكن للحرب تحويل بلاد بأكملها الى ارض مدمرة فيجب التريث قبل اتخاذ القرار بشأنها، كما انه عارض الحرب كوسيلة لحل النزاعات حيث قال " ان هزيمة العدو دون قتال يتطلب مهارة اكبر من المهارة المطلوبة لتحقيق النصر في ميدان المعركة "(9).

هناك معتقد متجذر في الثقافة الاستر اتيجية الصينية هو ان الصين لم تكن يوما دولة عدو انية او توسعية، ولم تدفع للحرب ولم تهدد بلدانا اخرى. ظهر هذا الامر واضحا بأعلان الجمهورية الصينية، فمنذ ذلك الوقت اخذ الساسة الصينيون بالتصريح بأن الصين لن تسعى للهيمنة ابدا، بل تقف بالضد منها، فخلال الحرب الباردة كانت الهيمنة تتمثل بالاتحاد السوفيتي، وبعدها تجسدت السيطرة بالولايات المتحدة الامريكية. يرتبط هذا المعتقد من فكرة ان الصين عندما تحارب تفعل ذلك بدافع الدفاع عن النفس؛ اذ يؤكد الخبراء الصينيين ان حروبها كانت اما لحماية نفسها من عدوان خارجي او لتوحيد الدولة، بعد دخول الصين مرحلة الاصلاح والانفتاح على العالم وترك اثار الثورة الثقافية حدثت تغيرات كبيرة في ملامح الصين، بدأت تطور اقتصادها عن طريق رفع مستوى المعيشة للشعب، دخلت الصين مرحلة الازدهار تجسد ذلك في سياستها المستقرة وتنميتها الاقتصادية السريعة واعمالها الدبلوماسية (النشطة) .(10)

على الرغم من طرح فكرة تجديد اسلوب الشعب وتأييد تحديث الخصائص القومية من اجل الوصول الى طريقة تقوية الامة، لم تكن هذه الفكرة سوى امتداد لأفكار "اعادة تنظيم الاخلاق" ومحاولة ايجاد القوة المعنوية لتجديد الخصائص القومية من خلال الثقافة السائدة حيث ان العامل الثقافي ادى دورا كبيرا في عملية التحديث كما انه لم يتعارض مع القيم والاخلاق المتوارثة منذ الاف السنين اخذت الصين تتبع استر اتيجيتين من اجل تحسين المستوى المعيشي، اخذت تلتزم بأصلاح النظام التعليمي بشكل جذري و ايضا سعت الى اعادة المهندسين والعلماء الذين تركوا البلاد بهدف تعزيز فرص التعليم في البلاد(11)، هذا الامر يوضح ما يتمتع به الشعب الصيني من تماسك الذي يعتبر اساس انطلاق الصين نحو تعزيز دورها الاقليمي والدولي.

المبحث الثاني / السياسة الخارجية الصينية

تعد السياسة الخارجية هي اداة تستخدمها الدولة من اجل تنفيذ اهدافها على النطاق الدولي اي على المستوى الخارجي بين الدول، وفي الوقت نفسه تعكس توجهات النظام السياسي القائم. فالدول من خلال السياسية الخارجية تحقق اهدافها التي تختلف من دولة الى اخرى تبعا لمكانة وطموح وقدرات تلك الدولة، فيعرف الدكتور حامد ربيع السياسة الخارجية بأنها جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية"، كما يضيف عليها "إن نشاط الجامعة وجود حضاري او التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي يطلق عليه السياسة الخارجية "(12).

بعد ما عاشته الصين من عزلة في عهد "ماوتسيتونغ" شهدت على اثرها الصين تحولات عديدة في مجالات الزراعة والصناعة والتكنولوجيا، على اثر تسلم دنغ هيساوبينغ" الحكم الذي نهض بالصين الى مستويات جديدة، فأدخل الاصلاحات الاقتصادية وتطورت الصناعات في الجنوب ودفع المجتمع الى الانفتاح وحرر طاقات الشعب الصيني وتقدمت الصين في عهده لتصبح ثاني اكبر الاقتصاديات في العالم فأنضمت الصين الى المؤسسات الدولية وفي عده قبلت الصين ببعض القواعد المتبعة في القانون الدولي. حيث ان الصين لم تغفل عن كونها اجبرت الى الانضمام الى هذا النظام؛ فالصينيين نظرا لطبيعة ثقافتهم يرفضون الاذعان الى شيء لم يكونوا جزء في تأسيسه. ومع مرور الزمن تطور النظام الدولي بما يمكن الصين من ان تصبح منخرطة ومشاركة في صياغة القواعد الدولية التابعة لهذا النظام، وصولا الى اعادة النظر في بعض القواعد السائدة (13).

بدأت الصين بالبروز في تسعينيات القرن الماضي على اثر التحولات الداخلية التي مرت بها فأنتهجت سياسة الاصلاح والانفتاح" على العالم واعادة تشكيل نفسها، وبناء قوتها للظهور كقوة فعلية في الساحة الدولية. فكان صعود الصين يتسم بميزتين الأولى بالطابع السلمي الذي فتح الباب ومهد للميزة الثانية وهي استخدام قوتها الناعمة من اجل تبوئها مركزا دوليا (14).

عندما انتهجت الصين سياسة "الاصلاح والانفتاح غيرت من توجهات السياسة الخارجية الصينية نحو العالم؛ فتحولت اهدافها من الايديولوجية الى الاقتصادية، و اتجهت الى منطقة الشرق الأوسط لتحقيق اهدافها المتمثلة بتعزيز امن الطاقة وزيادة فرص الاستثمار وضمان اسواق واسعة للتجارة الصينية، فأصبح العالم العربي نقطة محورية في توجهات السياسة الخارجية الصينية، يتمثل الهدف الاساسي للسياسة الصينية الجديدة "الاصلاح والانفتاح" بحماية استقلال الصين وسيادتها وسلامة اراضيها، فهي ترى انها الطرف الوحيد القادر على تحديد توجهاتها السياسية في الشؤون الدولية بناء على مصالح الشعب الصيني(15).

تعبر غاية الصين عن بناء نظام دولي اقتصادي وسياسي جديد تحقق من خلاله التقارب مع دول العالم في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية بالاستناد الى المبادئ المعترف عليها للتعايش السلمي المتمثلة في : الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الاراضي، وعدم الاعتداء على الغير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، والمساواة والتعايش السلمي، بالاضافة الى التخلص من الهيمنة الأمريكية على العالم ووضع حد للنفوذ الأمريكي، فهي لا تسعى الى ان تكون القطب الأوحد في العالم ولكن غايتها تتمثل بالتخلص من تفرد الولايات المتحدة الامريكية في ادارة العالم. فمن اجل تحقيق هذه الغاية اتجهت الى أقامة علاقات تعاونية وتحالفات مع دول العالم من دون ان تدخل في صراعات او تفرض قوتها على الطرف الآخر، و انما اتبعت استراتيجية برغماتية سعت من خلالها الى تعزيز التقارب مع دول العالم (16).

من خلال ما تقدم يتبين ان السياسة الخارجية الصينية تهدف الى تحقيق التنمية السلمية والمشتركة بين دول العالم، هذا الامر يتحقق عن طريق توسيع دائرة الحلفاء وخلق علاقات جديدة ذات طابع تعاوني بالاستناد الى المبادئ الخمسة التي تم ذكرها. فهي ترفض تدخل أي دولة او قوى خارجية في شؤونها الداخلية، وترفض الهيمنة وسياسة القوة وتعتقد ان حل النزاعات والخلافات يتم عن طريق الحوار والتشاور بالاستناد الى مبدأ السعي للرؤية المشتركة وترك

الخلافات جانبا، فعلى دول العالم ان تحقق التبادل الاقتصادي والتجاري.

المطلب الاول / العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية

يقصد بالعوامل المؤثرة أي التي يكون لها تأثير بشكل او بأخر في السياسة الخارجية للدولة، ففي حال حدوث تغيير في هذه العوامل سيؤدي الى تغيير في السياسة الخارجية للدولة. هناك من يطلق على العوامل المؤثرة للدولة ويصنفها الى عوامل مادية واخرى بشرية، والبعض الآخر يطلق عليها بالعوامل الموضوعية واخرى نفسية، في حين يصنفها البعض الآخر بعوامل داخلية واخرى خارجية. فثمة عوامل تؤثر في السياسة الخارجية الصينية.

اولا: العامل الجغرافي

هذا العامل له أهمية في السياسة الخارجية لأي دولة ويقال ان نابليون قد قال من خلال التعرف على جغر افية الدولة يمكن معرفة سياستها الخارجية. تقع الصين في الجزء الشرقي من قارة اسيا وعلى الساحل الغربي من المحيط الهادي، وتعد ثالث اكبر دول العالم مساحة بعد كل من روسيا وكندا. امتلاك الصين لهذه المساحة أكسبها عمق استر اتيجي دعم الدولة من الناحية الدفاعية، من حيث المجال الواسع للتراجع العسكري اعادة تنظيم صفوفها والقدرة على الرد خصوصا في حالة التعرض لهجوم نووي (17).

ثانيا: العامل الاقتصادي

ازدهرت الصين من الناحية الاقتصادية في عهد دنغ هيساوبينغ" الذي وضع الحجر الاساس للصين الحديثة، فقام بأصلاحات شاملة في الجو انب السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية التي كانتا السبب في النمو السريع الذي شهده الصين.

مرت الاصلاحات التي شهدتها الصين بمراحل وهي : (18)

1. المرحلة الأولى للأصلاح بدأت من 1948 الى 1979 تغيرت الصين من المركزية الى اللامركزية في صنع القرار الاقتصادي فوجهت جهودها الى تغيير هياكل الانتاج واساليبة.

2. المرحلة الثانية من 1979 الى 1991 ركزت على الصناعة فأدخلت التكنولوجيا في المشروعات الصناعية وتحول الاقتصاد من الاعتماد على الجانب الزراعي الى الجانب الصناعي والتجاري.

٣. المرحلة الثالثة من 1992 الى اليوم في هذه المرحلة تقدمت الصين في المجال الاقتصادي بشكل ملحوظ، فسجلت نجاح بدخولها منظمة التجارة العالمية 2001 فسيطرت على 20% من التجارة العالمية عام 2006 والاولى من حيث الصادرات.

يعد الاقتصاد الصيني من اقوى الاقتصاديات في العالم هذا الأمر يعود الى سوقها الاستهلاكية التي يداخلها ما يفوق المليار مستهلك، فبعد الاصلاحات التي شهدتها الصين اصبح اقتصادها قائم على المزاوجة بين القطاع العام والقطاع الخاص متبعة ما يعرف بسياسة المشى على ساقين"، وعندما ادخلت الاصلاحات الاقتصادية ادخلتها بالتدريج؛ لاعتقادهم ان التقدم والتطور لا يحدث بصورة شاملة وسريعة و انما بالتطور المتأني المتدرج، فأعطت الصين الاولوية للعامل الاقتصادي في سياستها الداخلية والخارجية.

ثالثا: العامل السياسي

احدى المحددات التي تؤثر في السياسة الخارجية لأي دولة هو طبيعة النظام السياسي، فيفهم السلوك الخارجي لأي دولة من خلال مخرجات النظام السياسي السائد في البلاد. تميزت العلاقة بين الشعب والنظام الصيني بالاستقرار مما انكعس به على استقرار النظام الداخلي، الذي يؤثر بدوره على السياسة الخارجية ومدى القدرة على تحقيق اهدافها،

فطبيعة الشعب الصيني تقوم على الولاء للنظام السياسي الذي يحكمه وتاريخيا ابدى الشعب الصيني الولاء المطلق للامبراطور(19).

حاولت الصين دعم موقعها بين الدول من خلال علاقاتها الخارجية، تجسد ذلك بالتقارب الذي احدثته مع الدول الأوروبية والشرق الأوسط و أفريقيا. ومن خلال سياسة "الاصلاح والانفتاح" التي اتبعتها برزت كلاعب مهم بين الدول (20).

يتضح مما سبق ان توجهات الصين الخارجية قائمة من اجل تحقيق اهداف حيادية دون التدخل في الشؤون الخارجية للدول، و انما تسعى الى تحقيق منفعتها الخاصة من خلال اقامة علاقات تعاونية بين الدول. فهي بذلك لا تسعى الى الهيمنة او اقامة مناطق نفوذ لها، كما ان تحقيق التنمية في دول العالم لا يشكل تهديد لها و انما يعود عليها بالمنفعة من خلال استثمار أمكانياتها وتوسيع نشاطاتها في المنطقة.

المطلب الثاني / مبادرة الحزام والطريق

اقترح الرئيس الصيني شي جين بينغ" عام 2013 مبادرة اطلق عليها مبادرة الحزام والطريق، كانت الرغبة من هذه المبادرة هو اعادة احياء طريق الحرير القديم الذي كان يمثل ممر تجاري يربط الصين بروسيا واسيا الوسطى وغرب اسيا واوروبا، فظهرت لدى الصين والدول المشاركة تطلعات للتنمية تتحقق من خلال المبادرة في المشاركة بهذا المشروع، تتمثل رغبة الصين بالانفتاح على جميع دول العالم والتنمية الحديثة لدول محيطها الاقليمي في اسيا، وخلق نوع من التعاون بين الدول في القرن الخادي والعشرين المستند بالدرجة الاساس على الجانب الاقتصادي وبناء البنى التحتية وتداول العملات وحل المشاكل بين الدول، فللصين مصالح استراتيجية تتماشى مع تحولات النظام الدولي (21).

تهدف مبادرة الحزام والطريق الى اعادة احياء طريق الحرير التقليدي وتطويره عن طريق أقامة سكك حديد و انابيب نفط وغاز وخطوط الطاقة الكهربائية والانترنيت وختلف البنى التحتية، يتكون طريق الحرير البري (الحزام الاقتصادي) من ستة ممرات اقتصادية هي(22):

1. الممر الاقتصادي الجديد لأوراسيا الذي يعبر عنه بالجسر القاري، حيث يربط الصين واوروبا عبر سكك حديد دولية تمتد من مقاطعة جيانغسو شرقي الصين الى روتردام في هولندا، فبعد خروجها من الصين تلتقي بخط سكك حديد كازاخستان وروسيا وبولندا حيث تنضم الى شبكة السكك الحديد لالوروبية.
2. ممر الصين منغوليا روسيا.
3. الممر الاقتصادي ما بين الصين واسيا الوسطى وغرب اسيا، يتكون من سكك الحديد الممتدة غربي الصين الى اسيا الوسطى، تمر عبر كازخستان اوزباكستان طاجيكستان وتركماستان ثم ترتبط بغرب اسيا حيث تركيا و ايران ويتبعه بأتجاه الجزيرة العربية والبحر المتوسط.
4. الممر الاقتصادي الممتد من الصين الى الهند وماليزيا وسنغافورة و اندونيسيا.
5. الممر الاقتصادي الممتد بين الصين وباكستان ويمتد عبر كاشغار في مقاطعة سينكانج الى ميناء جوادر في باكستان.
6. الممر الممتد بين الصين وبنغلادش والهند وميانمار وهناك تعاون بين الدول من اجل تقاسم الحدود المشتركة. فكل ممر من هذه الممرات اعد من اجل تحقيق هدف معين

اما الطريق البحري يتكون من خطين(23):

1. يبدأ الخط الأول من جنوب الصين يتجه الى المحيط الهندي وصولا الى مضيق ملقا والهند ومنها يتجه الى الشرق بأتجاه الخليج العربي والبحر الاحمر وسواحل شرق افريقيا.
2. الخط الثاني يربط موانئ جنوب الصين بجنوب المحيط الهادئ.

يهدف الطريق البحري الى انشاء طرق نقل بين الموانئ الرئيسية في مختلف البلدان وتطوير الممر الاقتصادي وتوفير افضل سبل النقل التي تربط الصين مع جنوب شرقي آسيا والشرق الاوسط و افريقيا والبحر المتوسط، كانت للصين

اهداف داخلية وخارجية تسعى الى تطبيقها من خلال مبادرة الحزام والطريق؛ فمن الناحية الخارجية وجدت الصين في هذه المبادرة الامكانية على حل جميع مشكلات التنمية ليس في الصين فقط و انما في بقية انحاء العالم. فهي تجسيد لمشروع الحرير القديم وتبين قدرة الصين على التطور وتعميم تجربتها على الدول الأخرى، تسعى الصين من خلال هذه المبادرة الى اقامة السلام والتعاون والانفتاح على الجميع وتحقيق المنافع المشتركة والفائدة التي ستعود على الجميع جراء اقامة هذا الطريق (24).

اما من الناحية الداخلية، تسعى الصين من خلال مبادرة الحزام والطريق الى تطوير وسط وغرب البلاد، فعلى الرغم من النجاح الذي حققته جراء تطبيق سياسة الاصلاح والانفتاح الا انها لازالت تعاني من مشاكل في المناطق الغربية والوسطى وحتى الساحلية، فمنطقتها المتطورة تقع في الجهة الشرقية والساحلية منها بكين وشنغهاي وغو انغان، في حين المناطق الوسطى والغربية لازالت بعيدة عن التطور الذي تعيشه الصين، فسعت الى تطوير البنى التحتية من خلال هذه المبادرة بنقل البضائع الى الاسواق في المناطق الغربية (25).

يتضح من خلال هذه المبادرة ان الدول المشاركة سيتحقق لها منفعة تتمثل بارتفاع صادراتها بمجرد الانظمام الى المبادرة من هذه الدول ايران وعُمان من اكثر الدول المستفيدة، فزادت صادراتها بنسبة 7%. كما ستعمل المبادرة على تقليص مدة شحن البضائع بين الدول مما يؤدي الى انخفاض في التكاليف (26).

تعبر مبادرة الحزام والطريق رغبة الصين المستقبلية لتعزيز مكانتها الدولية عن طريق خلق اعتماد متبادل بين اقتصادها والاقتصاد الدولي من خلال ممرات المبادرة بالتعاون مع الدول الأخرى، فالممرات الصينية توضح رغبتها الى زيادة تجارتها ونموها الاقتصادي وتنمية بلادها وحماية امنها البحري وتعزيز نفوذها، الا ان هذه المبادرة يمثل تهديد لمصالح قوى دولية كما ان نجاح هذه المبادرة يتوقف على قدرة الدول المشاركة على حل خلافاتهم ومراعاة مصالحهم.

المبحث الثالث / تأثير العامل الثقافي في السياسة الخارجية الصينية

انتجهت الصين مفهوم القوة الناعمة في استراتيجيتها القائم على الاسلوب المرن المبتعد عن العنف او القهر، حيث ظهر مفهوم القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية منذ التسعينات، والتي تتمثل بكيفية نقل قيم الثقافة الصينية الى الخارج والاستفادة من قوتها الناعمة في مواجهة النفوذ الأمريكي في شرق اسيا، ودعمها لمبدأ سيادة الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، و اقامحة التحالفات الدبلوماسية للتأكيد على الدور الصيني، ومن ثم اتجهت الصين الى دعم الدول الأخرى من اجل تدعيم مكانتها الدولية، حيث نجد ان 37 مليون صيني سافروا الى الخارج منذ عام 2006، كما يتاح للاجانب زيارة الصين، فانفتحت الصين على العالم واحتلت مرتبة الصدارة في استخدامها للقوة الناعمة، يشير بعض الباحثين الى ان الصين تمكنت خلال السنوات الاخيرة من استخدام القوة الناعمة من اجل دعم مكانتها و ابراز نفسها كقوة كبرى، بينما ذهب البعض الآخر الى وصف الصين بالدولة السلطوية أخطأت في استخدام القوة الناعمة وبالتالي لم تتعرف على اساليب الادارة الناجحة المؤدية الى القوة الناعمة. لكن بوجه عام استطاعت الصين ان ترسل العديد من المبادرات ليس فقط لدول العالم النامي و انما حتى للغرب، من خلال استخدام الآليات الثقافية والاعلامية، والاقتصادية، حيث أكد المسؤلون الصينيون على اهمية القوة الناعمة كأحد العناصر الاستراتيجية للصعود الصيني، حيث تؤكد الصين أن مبادئها القائمة على الربح للجميع واحترام سيادة الدولة تختلف عن سياسة الولايات المتحدة القائمة على التدخل في شؤون الدول الاخرى (27).

يعد النحاح الاقتصادي للصين بمثابة عنصر جذب للدول الأخرى من اجل الاقتداء بالصين كدولة صاعدة اقتصاديا، وبهذا الامر تسعى القيادة الصينية الى توطيد علاقاتها مع كافة دول العالم، لاسيما الدول النامية في افريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق اسيا، فنجد بكين تستخدم العديد من الوسائل لزيادة تأثيرها في الدول النامية، مثل الحو افز الاقتصادية والتعاون العسكري، على الرغم من ان توجه الصين نحو الدول الاخرى ذات طابع اقتصادي الا ان بكين تذهب الى استخدام وسائل اخرى من خلال ابراز نفسها كداعم لقرارات الامم المتحدة، والمشاركة بالبعثات

ذات التوجة الإنساني، وزيادة برامج التبادل الطلابي بينهما وبين الدول الأخرى(28).

وبالتالي جميع الوسائل التي تستخدمها الصين للتعبير عن نو اياها الحسنة بالاستناد الى القوة الناعمة والصعود السلمي لها يساعد على دعم توجهها نحو الدول الأخرى، القائم على فكرة الصداقة ومبدأ سيادة الدولة وعدم التدخل السياسي في شؤون الدول الأخرى، وهي ابرز نموذج لتوضيح فكرة عدم تعارض التنمية والانفتاح مع السيادة الوطنية، بالاضافة الى اهتمامها بالجانب الاقتصادي والتركيز عليه من خلال فتح اسواق جديدة وتقديم مبادرات للمشاركة والمنفعة الاقتصادية المتبادلة مع الدول الأخرى.

كان اهتمام الصينيين بالقوة الناعمة يعود الى زمن الامبراطورية عندما ناقش الفيلسوف الصيني (جو انغ زي) مسألة القوة الناعمة على الرغم من ان هذا المصطلح لم يكن معروف في تلك الفترة، حيث اكد ان الامبراطور العاقل يتخذ نظام قانوني داخلي يتعامل مع الخارج من وجهة النظر الايديولوجية والقيم المعنوية بهذا تكون دول الجوار صديقة للامبراطورية وتقدم لها المساعدة في اوقات الخطر بالتالي ان الامبراطور السيء يفقد ثقة المواطنين. منذ ذلك الوقت ادركت الصين اهمية القوة الناعمة المتمثلة بالمؤسسات الاجتماعية القوية والعدالة الاجتماعية التي تدعم قوة الدولة في الداخل مما يكون قاعدة تتعامل الصين بها مع الخارج(29).

ادت القيادة الصينية (الكاريزما) دور في رسم سياستها الداخلية والخارجية لاسيما وان النظام الصيني مصنف ضمن النظم السياسية الشمولية المغلقة التي تؤدي فيها الزعامات الفردية دور مهم، حيث ان كاريزما القائد الصيني لعبت دور مهم في عملية الانتقال السلمي للسلطة من فترة الى أخرى، يقصد بالكاريزما قدرة القائد السياسي على كسب الولاء والاخلاص والثقة من جماهيره المحتملة، بوصفه مصدرا شرعيا للسلطة، ترجع اهمية الكاريزما الى انها تخلق لدى الجماهير انطباع بأن حل المشكلات لن تتحق الا من خلال القائد السياسي، ومن ثم اعطاء الجماهير للقائد السياسي تفويض مطلق لأدارة السياسة الخارجية، فنلاحظ ان الصين في عهد ماوتسيتونج دخلت مرحلة العزلة فكانت السلطة في الصين تنبع من فوهة البندقية حسب تعبيره المشهور، فأعطى اهمية للجانب السياسي على الاقتصادي داخليا وخارجيا، ولم تكن هناك حق لأي هيئة القدرة على رفض أي قرار يصدره و انما الاكتفاء بالصمت. وعندما جاء دنج هيساو بنج) الى الحكم تغيرت موازين الأمور فركز على التنمية الاقتصادية بدلا من التركيز على المجال السياسي، حيث اوجد مرحلة جديدة للتعايش بين الاشتراكية والرأسمالية، مما يفسر العودة الى التراث الصيني الذي كان يؤكد الكتييف بالطبيعة والجمع بين النقائض دون سيطرة طرف معين على الاخر(30).

المطلب الاول / الثقافة الاستراتيجية وسياسة الصين الخارجية

اثرت العوامل الثقافية الى حد كبير في السياسة الخارجية الصينية وفي اهدافها وعلاقتها مع دول العالم. فالثقافة الصينية ترى مبادئ الربح والخسارة من زاوية اخرى تختلف عن وجهة نظر الدول، فهي لها قدرة كبيرة على التحمل والصبر وتنظر الى الأمور بمنظار طويل المدى وتعتقد ان افضل وسيلة لتحقيق الربح هو بالسير خطوات واحدة ومنتظمة دون القفز على الاحداث من اجل تحقيق الارباح. تتقبل الصين الخسارة ولكن الخسارة النسبية فهي لا تسمح بتكرار الخطأ الذي عانت منه في زمن الامبراطور الأمر الذي اوصلها الى السقوط من قمة الهرم الدولي والخروج الفترة من ميدان المنافسة مع الدول لازالت الصين تعتبر نفسها بمثابة "المملكة الوسطى" أو كل ما تحت السماء اي هي محور كل شيء كونها قوة و اقعية مكتفية ذاتيا؛ فلم ترسل الحكومات الصينية مستكشفين الى الاطراف للبحث عن اراضي جديدة واستعمارها، ذلك ان الثقافة الاستر اتيجية الصينية تتوقع ان يرسل الآخرون ممثلين الى الامبراطور لنيل رضاه، يتضح ان الحضارة الصينية لم تتجه الى اقامة منظومة لنشر افكارها، بل تعاملت مع المحيط بوصفه مجموعة من البر ابرة الذين على حكوماتها احتوائهم كي لا يعرضوا بيئتها لخطر الغزو والعنف (31).

تتبع الصين سياسة خارجية مسالمة تهدف الى دفع عجلة التنمية المشتركة بين الدول فتثبت للعالم بأنها دولة غير معادية للدول الأخرى ومسالمة، فهي تطمح الى ريادة العالم والبروز عن طريق الاستعانة بقيمها الاخلاقية والتأكيد على

اهمية مكوناتها الثقافية في عملية البروز اتبعت الصين نمط الصعود السلمي بالاستناد الى القوة الثقافية ذات البعد المعنوي بعد ان وجدت دول مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا استخدمت عنصر القوة المتمثل بالسلاح من أجل السيطرة وفرض الهيمنة على الآخرين (32).

تتمثل المبادئ الاساسية للصين بالاتي : (33)

• المحافظة على المصالح المشتركة مع الدول، حيث ترغب الصين في ان تشارك مع المجتمع الدولي من اجل تشكيل نظام متعدد الاقطاب، الذي يعتبر بناء على وجهة النظر الصينية افضل وسيلة من اجل التعايش السلمي بين القوى والمحافظة على استقرار المجتمع الدولي.

• من اهم اهدافها هو تأسيس نظام سياسي و اقتصادي دولي عادل ومنصف، يقوم على فكرة مفادها ان تحترم الدول بعضها البعض وتتشاور فيما بينها بالامور المشتركة سياسيا، وتحقيق ازدهار الدول النامية، وبناء نموذج للأمن جديد ومغاير لمفاهيم الامن السابقة المتعارف عليها يقوم على اساس الثقة المتبادلة والمنفعة والمساواة وتسوية النزاع بالطرق الدبلوماسية والحوار والتعاون من دون اللجوء الى القوة، فالصين تعارض الهيمنة وسياسة القوة ولا تسعى الى اي منهما.

• تدعو الصين الى الحفاظ على التنوع الاقليمي والعالمي، فهي تعترف بتنوع وسائل التنمية وتسعى الى الاطلاع على كل الحضارات والانظمة الاجتماعية في العالم، من اجل الاستفادة منها في عملية المنافسة بين الدول الأخرى, فتسعى الى ايجاد طرق عديدة من اجل تبادل الاحترام مع منافسيها، ونبذ الخلافات والتشاور في الشؤون الدولية.

• تعزيز علاقات حسن الجوار، والتعاون الاقليمي ودفع التبادل مع الدول.

• توسيع التبادلات الثقافية مع الدول الاجنبية، وتعزيز الصداقة بين الشعوب والتأكيد على المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتمسك بمبادئ الاستقلال والاخذ بزمام المبادرة، وتشجيع التعاون مع مختلف الدول (34).

تتجه الصين اليوم في سياستها الخارجية نحو النمو السلمي China's Peaceful Riseفأصبح هذا شعارها في القرن الواحد والعشرين، حيث تم استخدام هذا المصطلح للمرة الأولى من قبل النائب الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني زهينخ بيج يانغ" في المنتدى الاسيوي في اواخر عام 2003 ، وتم اعادة استخدامه مره اخرى من قبل الوزير الصيني "وين جيا باو" في زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، فتم استخدامها من قبل القادة الصينين في عهد الرئيس جينتاو، يعتبر شعار الصين النمو السلمي" وسيلة تستخدمها من اجل من خلق الطمأنينة في قلوب بلدان شرق اسيا والولايات المتحدة الامريكية من أن نمو الصين الاقتصادي والعسكري لا يشكل تهديد للسلم والاستقرار بالمنطقة وسيكون له نتائج ايجابية للدول الاخرى(35).

ان المقومات المعنوية الصينية تمثل دافع داخلي من اجل توظيفها لجعل الصين تتبوء موقع مهم و مؤثر اقليميا ودوليا، فالحضارة الصينية لها تجربة وخبرة واسعة بالامكان الاستفادة منها لأرجاع الصين الى المكانة التي فقدتها، ليثبت ذلك النظام السياسي الصيني المتطلع الى تولي ادوار محورية ليس فقط على المستوى الاقليمي و انما على المستوى الدولي. فتكون بذلك للمقومات المادية والمعنوية دور كبير في بروز الصين على الساحة الدولية(36).

المطلب الثاني / اليات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية

تتبع الصين سياسة خارجية مغايرة لسياسة الدول الاخرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، التي تعتبر الصين منافس قوي لها يهدد مصالحها وتوجهاتها نحو العالم. حتى عندما كانت الصين في اوج سلطتها لم تسعى للسيطرة على ممتلكات بعيدة عنها ولم تضع قواعد للتحكم في العلاقات الدولية. ولد صعود الصين اهتمام العديد من المفكرين، حيث يعتبر العديد منهم ان السكون السياسي الصيني الحالي هو علامة على الصبر وليس دليل على النوايا الحسنة، هذا كان رأي اغلب المنظرين الأمريكيين. تعتبر السياسة الخارجية الصينية بالنسبة لأغلب المحللين هي سياسة مبهمة

وغامضة فمن الصعب الكشف عن حقيقة ما تسعى القيادة الصينية الى تحقيقه حتى وان كانت تتمتع بأستراتيجية طويلة المدى، الا ان ابرز ما يمكن ملاحظته ان توجهات الصين تختلف عن توجهات اية دولة اخرى، فهي ركزت على البعد القيمي والقوة الناعمة من اجل تحقيق التنمية المشتركة دون اللجوء الى قوة السلاح (37).

طرحت الصين العديد من النماذج من اجل التأكيد على طبيعة سياستها الخارجية ذات البعد السلمي، منها نموذج الشراكة المعروف وفق شعار "المشاركة في الحصول على المكاسب" ربح - ربح win - (win) ، فالصين حسب رأي فاليري نيكي تقدم نموذج للتنمية يعد فعالا وبراغماتيا ومخصص للبلدان الافريقية، والذي يستند الى فكرة المنفعة المتبادلة والتقدم المشترك من خلال التأكيد على الدعم الصيني للدول الافريقية في مجال التنمية الاقتصادية، وتحقيق التعاون في مجال التجارة والتنمية الاجتماعية (38).

استخدمت الصين عدد من الوسائل الدبلوماسية على مر العصور، فأتجهت الى استخدام نوع من دبلوماسية التعاون وهو برنامج دبلوماسية الصحة"، والذي يعني ارسال المساعدات والفرق الطبية الى البلدان النامية لخدمة اهداف سياسية، حيث اتجهت الصين الى توثيق الروابط الاقتصادية والسياسية مع الدول النامية و اتخاذها وسيلة لتحقيق اهدافها التنموية، فقامت الصين بنشر اولى فرقها الطبية في عام 1964 بناء على طلب الحكومة الجزائرية، وتشييد البنى التحتية، حيث تلقى دعم حكومي مباشر من قبل منتدى تعاون الدول الاسيوي الافريقي(39).

بحسب هذا المفهوم هناك فائدة وحاجة متبادلة للطرفين؛ فالاقتصاد الصيني الذي ينمو بشكل متسارع اصبح بحاجة ماسة الى موارد الطاقة والمعادن والمواد الخام، فوجدت الصين متطلباتها من موارد الطاقة في هذه القارة التي تضم نحو 9.4% من النفط و 8%% من الغاز الطبيعي فالنفط الافريقي يشكل 60% من واردات الصين في القارة، فهي تستورد 60% من انتاج السودان وربع انتاج انغولا، كما ان الصين تسعى الى ايجاد موقع متميز في خليج غينيا الذي يضم (نيجيريا، انغولا غينيا الاستوائية الغابون الكاميرون الغني بالنفط. بالإضافة الى ان افريقيا هي القارة غنية باحتياطات المعادن المختلفة، حيث تمتلك 80% من البلاتين، و40% من الالماس، و20% من الذهب، و 20 من الكوبالت بالإضافة الى ما تمتلكه من ثروة زراعية وحيوانية وسمكية تحتاج الصين الى افريقي باعتبارها سوق لمنتجاتها بالاستناد الى ان الاقتصاد الصيني هو بالأساس اقتصاد موجه للتصدير ويحتاج الى اسواق واسعة وكبيرة لتسويق منتجاتها المتنوعة، اما افريقيا فهي بحاجة الى الاستثمارات والاموال والخبرات والتكنولوجيا؛ من اجل مساعدتها في التنمية وتقليل معدلات الفقر، فوجدت هذا الأمر لدى الصين التي تملك 3.0447 تريليون دولار وفق ما اعلنه بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) لاسيما بعد تخلي الدول الاستعمارية و انسحابها من افريقيا (40).

كما اتبعت الصين ما يعرف بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي اطلقها رئيس الوزراء الصيني شو ان لاي" واعتبرت نقطة التحول في السياسة الخارجية الصينية، تمثلت هذه المبادئ بالاتي(41):

1. الاحترام المتبادل للوحدة الجغرافية والسيادة.
2. عدم التدخل في شؤون الداخلية للدول.
3. المساواة والتعاون من اجل المصالح المشتركة.
4. التعايش السامي.
5. نبذ العدوان المتبادل.

تنظر هذه المبادئ الخمسة للنظام الدولي من ناحية قيمية وليس واقعية - صراعية؛ فحاولت التخلص من فترة الركود التي عاشتها طلية العقود السابقة بالاستناد الى هذه المبادئ و اتخاذها وسيلة لتبؤها مركز متميز في السياسة العالمية يعكس شخصيتها وتاريخها، فأتبعت الصين هذه المبادئ لدعم الاستقلال السيادي للدول وعدم التدخل.

المطلب الثالث / مستقبل السياسة الخارجية الصينية

المشهد الاول :

من خلال قراءة أحداث المستقبل الصيني على المدى البعيد يتضح ان التوجه الامثل لها سيبقى مرتكز على الجانب الاقتصادي، كونها مهتمة بالدول المحلية من أجل ضمان تحقيق مشروعها الحزام والطريق، فهذا المشروع مهم بالنسبة للصين فمن خلاله سيصبح لها وللمرة الأولى القيام بدورقيادي في العالم، ويمكن ترجيح هذا السبب وراء امتناع الصين من اتخاذ اي موقف تجاه الصراعات الداخلية للدول، مما دفع بها إلى التركيز على الجاني الأمني والعسكري والقيام بإنشاء قواعد عسكرية في الدول العربية، فيمكن وصف السياسة الخارجية الصينية بدونها مترددة ومتذبذبة وغير واضحة المعالم.

المشهد الثاني :

تراجع النمو الصيني بفعل ما تعاني منه من مشاكل داخلية لاسيما في جزئها الغربي، بالإضافة إلى ما تشهده من مشاكل مع الدول المجاورة إليها، حيث تعتبر بعض الدول النمو الصيني هو بمثابة خطر محتم مهدد لها لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، فلربما تتجه الولايات المتحدة الأمريكية إلى افتعال أزمات داخلية مهددة للسياسة الخارجية الصينية جاعله لها عقبة أمام صعودها الاقتصادي، فعلى الرغم من تأكيد الصين على السيادة الوطنية ونبذ الحقوق الفردية التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن هذا لا يعني عدم إمكانية تحقيق الانقسام الداخلي للمجتمع الصيني فبالامكان الاستفادة من تردي الوضع المجتمعي والتخلف وتأزم الوضع الداخلي لتحقيق تطلعات القوى المنافسة لها.

المشهد الثالث :

تبوء الصين هرمية النظام العالمي القائم وازاحة الولايات المتحدة من مركز الصدارة، من خلال تحالفها مع دول ر افضة للسياسة الأمريكية، ومشاركتها الأهداف ذاتها، واعادة أحياء فكرة الإمبراطورية الصينية المتفوقة على المجتمعات الأخرى والمعتلية على منصب القيادة بالتركيز على بعدها الثقافي والنظر إلى المجتمعات الأخرى على أنهم بر ابرة دون المستوى الثقافي المقارب للمستوى الصيني، وهذا ما أكد عليه المنظر الأمريكي هنري كيسنجر في كتابه النظام العالمي عندما أكد سعي الصين الى تأسيس هذه الفكرة من جديد، والأخذ بصورها السلمي وسيلة لتحقيق هذه الرغبة المتنامية.

من خلال ما تم عرضة في المشهد السابقة يتضح ان المشهد الأول هو أكثر حدوثا، فالتوجه الصيني منذ الأخذ بسياسة الاصلاح والانفتاح كان وما زال يعتمد على البعد الاقتصادي، كما أن احتمالية تبوء الصين مركز الصدارة هو أمر مستبعد فالتوجه الحالي لها بعيد عن هذا الجانب، كما أنها تسعى دائما إلى تشجيع الدول على الانقسام على الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها لا تساهم في ذلك، وفي الوقت ذاته ترفض مشاركة اية دولة أخرى، وهذا الأمر يعود إلى الطبيعة الثقافة للمجتمع الصيني الر افض للآخر.

الخاتمــة

تسعى الصين إلى أن يكون لها دور أكبر في المجتمع الدولي، بالنظر إليها على أنها قوة اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها، ذات أهمية كبيرة في النظام الدولي القائم ولها القدرة على تغيير مسارات السياسة الخارجية للدول الاخرى، ومن أبرز الطرق التي اتبعتها الصين هي مبادرة الحزام والطريق التي أعلنها الرئيس جينبينغ عام 2013 ، فمن خلاله قدمت الصين نفسها على أنها جهة مصرفية تسعى إلى مساعدة دول الجنوب، مثلها مثل البنك الدولي ومؤسسات تقودها دول الشمال، فتتطلب من الصين ان تخرج من بوتقتها إلى العالم والقيام بأدوار جديدة في المسرح الدولي.

تذهب الصين من خلال القيام بدورها الاقتصادي الجديد الى تغيير مضامين السياسة الدولية، إلا أن هذا التغيير لن يكون سهلا فلابد أن يكون لها دور في السياسات الداخلية للنظم الفرعية، فعلى الرغم من رفضها فكرة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، إلا أن هذا الأمر يتفق مع الأهداف الكامنة للصين، فتتجه إلى القيام بالسياسات المشابهة للولايات المتحدة الأمريكية التي اتبعتها في الشرق الأوسط ولكن متبعة وسائل القوة الناعمة لاسيما الاقتصادية.

تؤكد سياسة الصين الخارجية على الإبتعاد عن المناطق ذات الصراعات المستدامة وذات التنافس الحاد هذا الامر يتفق مع منهجها الثقافي الذي يدعو الى نبذ التدخل العسكري والتركيز على محافظة الدولة على قدراتهما كونه ذات تأثير في قيم المجتمع، بالإضافة إلى تجذر مفهوم التفويض السماوي الذي يفرض على الصين الاهتمام بالعمل الذي يخدم مصلحة المجتمع الصيني، عن طريق اتباع سياسات داخلية وخارجية تحقق متطلبات هذا التفويض، والنظر الى نفسها على أنها مملكة تحت الشمس اي المالكة لكل ما يقع تحت السماء وهي صاحبة الحق في الحصول عليه.

يمكن تفسير اتجاه الصين نحو المو اقف الخارجية للدول المجاورة بالاستناد الى التفويض السماوي، حيث أن الموقف الصيني يسعى الى حل الخلافات والصراعات التي تحدث داخل المجتمع برغبة منهم دون تدخل خارجي، حيث أن الصين من خلال تأكيدها على مفهوم سيادة وحكم الشعب يظهر من خلال العودة الى ما عانته من حروب وضغوط استعمارية، بالإضافة إلى كون هذا الموقف نابع من تجربة تعود إلى حكم عمره يتجاوز الألفي عام، الان المعطيات الحالية تشير ان الموقف الصيني من النازعات الداخلية يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث يمكن وصف تحركاتها بالتسللية النفعية الرامية الى تحقيق النفع الذاتي معزل عن منافع الأطراف الخارجية، فهي لا تسعى إلى الحصول على الريادة الدولية و انما تكتفي بموقفها الحالي بالنظر الى ما تعانيه من ظروف داخلية من خلال ما تم ذكره سابقا يتبين ان الافكار والمعتقدات التي تحتويها الثقافة الصينية تمارس دور في سياستها الخارجية؛ حيث لا يمكن اعتبار دورها هو العامل الرئيسي والمباشر في تحديد مسار هذه السياسة، و انما هي تتفاعل مع عدة عوامل اخرى لتنتج السلوك الخارجي للدولة على صعيدها الدولي، ومن هنا توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات من خلال هذا البحث وهي:

1. سعي الصين الى القيام بدور الدولة العظمى دون ابراز هذا الدور بوسيلة السلاح من خلال المشاركة في العلاقات الدولية بين الدول وفي النظام الدولي.هذا الأمر يتضح من خلال قيام الصين بمادرة الحزام والطريق التي تم ذكرها سابقا في المبحث الأول. حيث عبرت الصين من خلال هذا المشروع الرغبة في مساعدة دول الجنوب؛ اي استخدام القوة الناعمة من اجل ابراز نفسها في الساحة الدولية.

2. على الرغم من محاولة الصين الانخراط في النظام العالمي الا انها في السابق رفضت هذا النظام ولم تسلم به غير ان التقدم الذي شهده العالم دفع بها الى التسليم بجزء من مبادئ هذا النظام فالطبيعة الصينية ترفض القبول بأي امي لم يكن لها دور في انشائه. فأيقنت الصين ان تغيير هذا النظام لابد وان يحدث بصورة متدرجة وليست سريعة من اجل استعادة مكانتها التي فقدتها.

3. رفض الصين لم يكن على فكرة النظام العالمي فقط و انما ايضا على عدم وجوب تدخل اي دولة في شؤون الدول الأخرى؛ بمعنى ان هذا التدخل لا يقتصر على الناحية السيادية للدولة، و انما رفضت فكرة ارسال المساعدات الانسانية واعتبارها غطاء لتحقيق تطلعات توسعية. لكن في الوقت الحالي يتضح ان الصين غيرت من وجهة - نظرها تجاه المساعدات الانسانية.

4. على الرغم من اهمية العامل الثقافي في تحديد توجه السياسة الخارجية الصينية وهذا الامر تم ايضاحه سابقا، الا انه لا يمكن اهمال العوامل الاقتصادية والعلاقات الفردية وشخصية صانع القرار، بالاضافة الى دور السياسة الداخلية في مهمة صياغة السياسة - الخارجية.

الهوامش

1-Bates Gill and Yanzhong Huang, Sources and Limits of China's Soft Power, Surival, Vol 48, No.25, 2006. P.17.

1 - فراس محمد احمد الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العدد .17 16.

2 - نورالدين عفان،تأثير الاستراتيجية الدفاعية لصونتزو على العلاقات الصينية الامريكية في فترة ترامب تايوان نموذجا،ط 1 ،المجموعة العلمية للنشر والتوزيع، 2020،ص 30.

4-Rafal Hashim Mohammad, the Role of China in the Reginol Balances in the Phase after the Cold War South, South East and Eastern .Asia as Model, Unpuplished Master Thesis Submitted to College of Political Sciences, Baghdad University, 2012, P.6

5 - كونراد زايتس،الصين قوة عالمية،ط 1 ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003 ص 40.

6-Rafal Hashim Mohammad, O.Pcit., P.61-62 .

7-Ibid, P.62.

8 - مهاسليمان محمد، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي البعد الثقافي نموذجا" (1991-2015)،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعةالازهر، 2017،ص 47.

9 - نفس المصدر، ص 48.

10 - عماد منصور، السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية"، دراسة استراتيجية دراسات عربية، العدد 21 ، 2016 ،ص30.

11-Rafal Hashim Mohammad, O.Pcit., P.60.

12 - سيدي محمد حيماد، السياسة الخارجية الصينية: محاولة الفهم، مجموعة باحثين، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، ط 1 ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجة والسياسية والاقتصادية، برلين 2018، ص 44 - 45.

13 - هنري كسنجر، النظام العالمي، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015، ص 222.

14 - علي حسين، مستقبل الصين في النظام العالمي، دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة)،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت، 2016، ص 14.

15 - عاهد مسلم، البعد السياسي للعلاقات العربية - الصينية و افاقها المستقبلية، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، العدد 41، 2014، ص 376.

16 - ابراهيم تيسير النوايسة، السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط 2011 2015، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات العليا قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته 2016، ص 3-2.

17 - محمد اليوسفي، السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية ومحدداتها، في مجموعة باحثين، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، مصدر سبق ذكره، ص 13 – 14.

18 - سي محاند شهيناز نور الهدى الاستراتيجية التجارية الجديدة للصين دراسة حالة العلاقات الصينية الافريقية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو ٢٠١٩ ،ص٤٦.

19 - محمد اليوسفي، مصدر سبق ذكره، ص21.

20 - شريف عبد الحكيم، تحديات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوفياض 2018، ص 32 .33.

21-Hind Zyiad Nafeth, the Belt and Road Initiative: Goals and Challenges, Tikrit Journal for Political Sciences, College of Political Science, Mosul University, 2020, P.168

22 - نادية كاظم، مبادرة الحزام والطريق الصينية دراسة تاريخية، في مجموعة باحثين مبادرة الحزام ولطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم، ط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين 2019، ص 26.

23 - نادية كاظم، مصدر سبق ذكره، ص 27.

24 - جين ليانجيشاج وجاناردان مبادرة الحزام والطريق الفرص والمعوقات امام منطقة الخليج، اكاديمية الامارات الدبلوماسية 2018، ص 2.

25 - المصدر نفسه.

26 - الامم المتحدة، مبادرة الحزام والطريق ماذا تحمل المنطقة العربية، تقرير رقم 2235، عمان، 2019 ص 6-5.

27-Joel Wuthnow, the Consept of Soft Power in China Strategic Discourse, Issues&Studies, No.2, 2008, P.28.

28 - سالي نبيل الشعراوي، العلاقات الصينية الامريكية، ط 1 ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 2017،ص275

29 - سالي نبيل الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص 259.

30 - عدنان خلف حميد، السياسة الخارجية الصينية في فترة رئاسة كل من "ماوتسي تونج ودينج هيساو بنج" : دراسة مقارنة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 4، جامعة الموصل، 2015 ، ص56.

31 - عماد منصور، مصدر سبق ذكره، ص 38.

32-Lind Jacobson and Dean Knox, New Foreign Policy, Actors in China, 2010, P.11.

33 - وي زائج، الاصلاح الاقتصادي في الصين ودلالاته السياسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث، 2003 ص 42-43.

34 - وي زانج، مصدر سبق ذكره ، ص 43.

35-Drew Thompson, China's Soft Power in Africa, China Brief, Issue 2, 2005, P.3.

36-Rafal Hashim Mohammad, O.Pcit., P.77. 20.

37-John Alterman, Osotw Arabic, CSIS Center for Strategc&International Studies, 2017, P.7.

38 - توفيق عبد الصادق مرتكزات السياسة الخارجية للصين في افريقيا، سياسات عربية، العدد 5، 2013 ص107

39-Rafal Hashim Mohammad, O.Pcit, P.60.

40 - توفيق عبد الصادق مصدر سبق ذكره، ص 108– 109.

41 - عماد منصور، مصدر سبق ذكره، ص 34.

المصادر

الكتب العربية

1. جين ليانجيشاجوجاناردان مبادرة الحزام والطريق الفرص والمعوقات امام منطقة الخليج اكاديمية الامارات الدبلوماسية 2018.
2. سالي نبيل الشعراوي العلاقات الصينية الامريكية، ط 1 ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 2017.
3. سيدي محمد حيماد، السياسة الخارجية الصينية: محاولة الفهم، في مجموعة باحثين السياسة الخارجية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجة والسياسية والاقتصادية، برلين 2018.
4. كونرادز ايتس، الصين قوة عالمية، ط 1 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2003.
5. نادية كاظم، مبادرة الحزام والطريق الصينية دراسة تاريخية، في مجموعة باحثين، مبادرة الحزام ولطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019.
6. نور الدين عفان، تأثير الاستراتيجية الدفاعية لصون تزو على العلاقات الصينية الامريكية في فترة ترامب تايوان نموذجا)، ط 1 ، المجموعة العلمية للنشر والتوزيع، 2020.
7. وي زانج، الاصلاح الاقتصادي في الصين ودلالاته السياسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث، 2003.

الكتب المترجمة

1. هنري كسنجر، النظام العالمي، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015.

الرسائل والاطاريح

1. ابراهيم تيسير النوايسة السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الاوسط 2011 - 2015 رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات العليا قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته 2016.
2. سي محاند شهيناز نور الهدى الاستراتيجية التجارية الجديدة للصين دراسة حالة العلاقات الصينية الافريقية بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2019.
3. شريف عبد الحكيم تحديات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوفياض 2018.
4. علي حسين مستقبل الصين في النظام العالمي دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت، 2016.
5. مها سليمان محمد السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي البعد الثقافي نموذجا" (1991-2015)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، 2017.

الدوريات والمجلات

1. توفيق عبد الصادق مرتكزات السياسة الخارجية للصين في افريقيا، سياسات عربية، العدد5 ،2013.
2. عاهد مسلم البعد السياسي للعلاقات العربية - الصينية و افاقها المستقبلية، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد 41، 2014.
3. عدنان خلف حميد السياسة الخارجية الصينية في فترة رئاسة كل من "ماوتسيتونجودينجهيساو بنج" : دراسة مقارنة مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 4، جامعة الموصل، 2015.
4. عماد منصور السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية"، دراسة استراتيجية دراسات عربية، العدد 21، 2016.
5. فراس محمد احمد الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل العدد 16، 2010.
6. محمد جواد علي دراسة تجربة البناء والتحديث الصينية (1985-1997)، دراسة استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، العدد 8، 1998.

التقارير

1. الامم المتحدة، مبادرة الحزام والطريق ماذا تحمل المنطقة العربية، تقرير رقم 2235، عمان 2019.

المصادر الأجنبية

1-Bates Gill and Yanzhong Huang, Sources and Limits of China's Soft Power, Surival, Vol 48, No.25, 2006. Drew Thompson, China's . Soft Power in Africa, China Brief, Issue 2, 2005

2-Hind Zyiad Nafeth, the Belt and Road Initiative: Goals and Challenges, Tikrit Journal for Political Sciences, College of Political Science, Mosul University, 2020

3-John Alterman, Osotw Arabic, CSIS Center for Strategc & International Studies, 2017 .

4-Joel Wuthnow, the Consept of Soft Power in China Strategic Discourse, Issues & Studies, No.2, 2008

5-Lind Jacobson and Dean Knox, New Foreign Policy, Actors in China, 2010 .

6-Rafal Hashim Mohammad, the Role of China in the Reginol Balances in the Phase after the Cold War: South, South East and East- . ern Asia as Model, Unpuplished Master Thesis Submitted to College of Political Sciences, Baghdad University, 2012